إليها ؛ ولا سيما تهمة عشيرة أبيها وأخيها ، ويرتاب في أقوال بوركارت وغيره من الرواة المعاصرين ، ويرى أن هذه التهم ترجع في الأصل إلى الحملة القاذفة التي شهرها چان سفورزا زوج لوكريسيا الأول عليها انتقاماً لفصله منها ، وإلى الحملات القاذفة التي دبرت أيضاً ضدها وضد آلها في بلاط نابل على أثر مقتل زوجها الثاني الفونسو الأرجوني ، وهي حملات ظهر أثرها في نظم الشعراء المعاصرين الذين يغذيهم بلاط نابل

ويصور لنا برنتانو لوكريسيا فتاة ناعمة وافرة السحر والرقة ، وافرة الذكاء والحزم ، ويصورها لنا في فيرارا أميرة رفيعة الخلال تحمي الآداب والفنون ، ويكاد يصورها لنا في أعوامها الأخيرة قديسة فياضة الورع والتقوى

وكتاب برنتانو قطعة بديعة من التدليل التاريخي ، وقد يدفع بدقة منطقه كثيراً من التهم التي نسبت إلى ابنة اسكندر السادس ؛ ولكنه مع ذلك لم يستطع أن يهدم كثيراً من العناصر الأساسية التي تمثل في هذا الاتهام

ومع أننا بالرغم من محاولة برنتانو البديعة ، ما زلنا نؤثر ناحية الاتهام في سيرة لوكريسيا بورجيا ، فانا نميل مع برنتانو الى الاعتقاد بأن كثيراً من الاغراق والمبالغة يشوب تلك الصور المروعة الآثمة التي تركتها لنا سير العصر ، عن تلك الشخصية الباهرة المظلمة معاً ؟

( تم البحث )

محمد عبد الله عنان
المحامي

( النقل ممنوع )


ظهر حديثاً كتاب :

في أصول الأدب

صفحات من الأدب الحي والآراء الجديدة

بقلم

احمد حسن الزيات

يطلب من إدارة مجلة الرسالة ٣٢ شارع البدولي — القاهرة
وثمنه ١٢ قرشاً صاغاً خلاف أجرة البريد


# التربية الخلقية والاجتماعية
## في المدرسة

للأستاذ فكري أبو السعود

في كلمة سابقة بهذا العنوان ذكرت أن الوسيلة الوحيدة لتحقيق مدارسنا الغرض الأسمى من التربية — وهو التربية الخلقية الاجتماعية — هي خلق مجتمع راق في المدرسة يساهم فيه الطالب ويكتسب فيه من محمود الصفات الخلقية ومقتضيات الحياة الاجتماعية ما يخرجه إلى المجتمع عارفاً بمطالبه ، مزوداً بالمؤهلات التي تساعده على الاندماج فيه والنجاح في معتركه

وأعود الآن إلى بيان مزايا هذا المجتمع الواجب خلقه في المدرسة ، فمزاياه لا تقتصر على اختلاط الطلاب بعضهم ببعض لحميد الأغراض ، بل تشمل أيضاً اختلاطهم بالمعلمين ، وهو أمر لازم للتربية الصحيحة ؛ إذ من طبيعة الناشئين الاقتداء بمن هم أكبر منهم وأخبر ، ومن طبيعة المواهب الانسانية العقلية والخلقية ألا تنمو وتسمو إلا بتقليد أولئك الذين يتطلع إليهم الناشيء نظرة إكبار ، ويُحسن فيهم الاعتقاد ، وتنزع نفسه إلى التشبه بهم

وهذا الاختلاط الجم المزايا بين الطلاب ومعلميهم سائد في معاهد انجلترا من المدارس الصغيرة إلى الجامعات الكبيرة ، وأثره في تربية الناشئة الانجليزية أعظم من أثر كل ما يلقى في حجرات الدراسة من معلومات ؛ فالمعلمون يعاملون طلابهم معاملة الزملاء الصغار أو الأقرباء الناشئين ، وبهذه الروح يناقشونهم في أوقات الدراسة ، ويشاركونهم ألعابهم وحفلاتهم ، ويكن المعلمون لطلابهم العطف ، ويكن الطلاب لمعلميهم الاحترام ، وتسود معاملة الفريقين البساطة التامة ، وأعظم بما لذلك من أثر في تربية الرجولة والصراحة والاعتداد بالنفس بين الناشئين !

أما في مدارسنا فالهوة بين المعلمين والطلاب سحيقة ، والنفرة شديدة : لا يفهم المعلم من نفسية كل طالب شيئاً كثيراً ، ولا يعطف إلا على النادر منهم ، ولا يعلم الطلاب عن معلميهم غير ما يثرثره عليهم من معلومات لا تنتهي إلا بانتهاء السنة المدرسية ، ولا يضمرون له حباً ولا ميلاً ، بل يستحكم العداء بين الفريقين

أحياناً إذا كان الطلاب ضعفاء فى مواد الدراسة ، أو كان المدرس شديداً ملتزماً للجد ، وقد استحال أن يسود بينهما الود الذى هو أجدر أن يسود بين المربى والمتربى ، فمن معلمينا من يأبى أن يهبط إلى التبسط مع طلابه ، ومنهم من يود لو فعل فيردُّه علمُه بما يجر إليه ذلك من فساد درسه ؛ إذ يندفع الطلاب وراء الهزل ويسيئون المسلك وينسون الدرس ، لأن ناشئتنا من الجهل بآداب الاجتماع بحيث لا يعلمون معنى القصد فى الأمور ، ولا يقنعون إذا تركوا وشأنهم بما دون الامعان فى العبث

ونتيجة هذه الحال السائدة فى مدارسنا أن معظم الطلاب — سواء متقدموهم فى العلوم ومتخلفوهم — يغادرون المدارس وهم مزيج من الخجل والتبجح والغرور والنفاق ، إذا انفرد أحدهم رأيته على جانب كبير من الخجل والعجز والحصَر ، وإذا اجتمعت فئة منهم ارتد خجلهم تبجحاً وحصرهم صخباً وعجزهم جرأة على الفساد ؛ وبينما تؤدى العلاقة بين المعلم والتعلم فى انجلترا إلى صداقة مثمرة فى مستقبل الحياة تنبتُّ الصلة بين المعلم والطالب عندنا بانتهاء العام الدراسى ، حتى لقد يتقابل الاثنان فيتغاضى الطالب عن معلمه ، أو يخاطبه فى لهجة جريئة متطاولة ، وفى كلتا الحالين لا يأسى المرء إلا على ما بهذا المسلك من دلالة على فشل التربية وعبث المجهود المنفق فيها

والعلة فى هذا ترجع إلى نظام مدارسنا التى تجعل مَلْء الرؤوس بالمعلومات الغاية الكبرى بل الوحيدة من التعليم ، فتشغل كل أوقات المدرسة بها ، فيرى المدرس — المرهق ببرنامج حافل — وقته أضيق من أن يصرف جانباً منه فى مباسطة طلابه ومناقشتهم فى شتى الشؤون العامة التى تمتُّ إلى الحياة وتشغل بال كل ذى حظ من الانسانية ونصيب من الثقافة ، فتنقطع الصلة الانسانية بين المعلم والطالب ، ويترك الطلبة وأنفسهم يشبعون تلك الرغبة الفطرية فى التناقش وتبادل الأفكار بثرثرتهم فى أوقات الفراغ — وأوقات الدروس إن استطاعوا — ولما كانوا قد عدموا إرشاد المدرس بفكره الذى هو أرقى وشخصيته التى هى أقوى من شخصياتهم وأفكارهم فانهم يتجهون عادة إلى السفساف من الأمور ، ويألفون الثرثرة الفارغة التى لا نهاية لها ولا غاية ، ويختارون قدواتهم فى الحياة من خارج المدرسة آخذينها عن شخصيات قد لا تكون جديرة بالاعجاب أو محمودة التقليد

أما مخالطة الطلاب لمعلميهم فانها — فضلا عن صقلها لآداب المعاملة وحسن الذوق بينهم وعما تنميه فيهم من صفات الرجولة — تفتق أذهانهم وتسمو بهم إلى درجات من التفكير عالية ، وتاقى ضوءاً على مواهب كل منهم وميوله ، وتفسح أمامهم المطامع ، وتبعث فيهم شتى الغايات يجعلونها نصب أعينهم فى الحياة ، على حين لا تتجاوز مطامع الأكثرين منهم اليوم اجتياز الامتحان ونيل الشهادة

ولقد عُهد فى السنوات الأخيرة إلى المعلمين بمدارسنا بمراقبة الجمعيات المدرسية ، ولكن هذه الجمعيات أنشئت دون أن يفسح لها موضع من أوقات الطلاب والمدرسين المثقلين الأيدى فى المناهج الطويلة ، فلم تجتذب من الطلاب إلا القليلين ، وزهد فى رقابتها المدرسون لأنها جاءت زيادة على أعمالهم المتراكمة ، فلم تؤد تلك الجمعيات الأغراض المنشودة ، ولم تكن غير إرهاق على إرهاق ، وستظل كذلك مالم تزحزح المواد الدراسية عن مكانها القدسى الذى تتبوأه فى مدارسنا

هذا ، وليس يطلب من المدرس أن يكون مثلاً أعلى فى الانسانية ، أو بحراً فى العلم ، أو نصف إله ، لكى يؤدى مهمته فى تربية الطلاب الخلقية والاجتماعية ، بل يكفى لينهج بهم النهج القويم أن يكون مستقيم السيرة متنور الذهن مخلصاً فى عمله ، وهذا هو الغالب بين مدرسينا ، وما يحتاج الأمر إلا إلى رفع عبء المواد الدراسية التى تثقل كواهل المعلمين والمتعلمين وتشغل كل أوقاتهم ، وإفساح المكان لمجتمع فى المدرسة يكون صورة صغيرة للمجتمع العام خارجها

إن إيجاد هذا المجتمع الحى الراقى بين جدران المدرسة هو الوسيلة الوحيدة لنجاح مهمتها ، وإعداد الناشئين فيها للمجتمع الأكبر خارجها ، وترقية ذلك المجتمع الخارجى جيلاً بعد جيل ؛ ولن تؤدى مدرسة مهمة التربية حتى يحيا الطلاب فيها حياة اجتماعية ، ولن يؤدى المعلم واجبه حتى يمنح الفرصة لمخالطة طلابه مخالطة الانسان المستنير للانسان المستنير ، ويحل هذا محل العلاقة الآلية الجافة القائمة بينهما اليوم ، وبهذه الحياة الاجتماعية المدرسية يؤدى المدرس وظيفته « الروحية » التى أشار إليها تقرير معالى وزير المعارف ؟

فخرى أبو السعود
المدرس بالمباسية الثانوية